

الوافي في الوفيات

لقد كنتُ في أسر الخُمول فلم يزل ... بتدرجه حتى خَلَصْتُ من الأسر .
فشكراً لأيامٍ وفَت لي بوعدِها ... وأبدتَ لعيني فوق ما جال في فكري .
وكم ليلةٍ قد بتُّها مُعسِراً ولي ... بزُخرفِ آمالي كنوزٍ من اليُسْر .
أقول لقلبي كلما اشتَقتُ لِلْغِنَى ... إذا جاء نصرُنا تَبيَّتَ يدُ الفقْر .
منها : .

وإن جئتَه بالمدح يلقاك باللُهي ... فكم مرَّةً قد قابل النظم بالذثر .
ويهتز للجدوى إذا ما مدحته ... كما اهتزَّ حاشى وصفه شارِبُ الخمر .
ومنها : .

ولو أنني وافيتُ غيرَكَ مادحاً ... لتَمَّمتُ نقصى بالحماقة والفَشَر .
وأعطيتُ نفسي عندَه فوقَ حقِّها ... من الكِبَر لكن ليس ذا موضعُ الكِبَر .
وكل امرءٍ لا يُحسنَ العَومَ غارقٌ ... إذا ما رماه الجهلُ في لجَّةِ البحر .
وقال فيه أيضاً : .

لمثلها كان رَجايَ انظرك ... فأدرك فتىً من الخطوب في دَرَكَ .
لم أخشَ خِذلانا وأنت ناصري ... وإنما يُخَذَلُ مَنْ لا استنصرَكَ .
عليكَ يا فخرَ القضاةِ عُمَدَتِي ... فانظُر إليَّ لا عدمتُ نَظَرَكَ .
واسأل كما عودتني عن خبري ... بلفظك المعهود حتى أُخبرَكَ .
هيهات أن أشرحَ ما قد حل بي ... إن لم يَقُلْ حِلْمُكَ لا تخشَ دَرَكَ .
مثلكَ من قام بنصرِ عاشقٍ ... مِثلي إن العِشقَ أمرٌ مشترك .
فقل لطرف باتٍ منك باتَ هاجعاً ... يا طرفُ لا تنسَ قديماً سَهَرَكَ .
وناد قلباً قد تناسَى وجدده ... يا قلب خَفَ ذاك الجفا أن يذكُرَكَ .
ولا يَغُرُّ نَظَرَكَ إمهالُ الهوى ... فالحُبُّ قد يأخذ بعد ما ترك .
إياكَ أن تهزأ بالعشق فقد ... أعذرك الآنَ به من أنذرك .
جار عليَّ الدهرُ في أحكامه ... فليتَه في العدل يقفُ وأثرَكَ .
تمَّ على العبدِ وأنت هاهنا ... ما لا يتمُّ لو تكون في الكَرَكَ .
بنو نصرنا جماعةٌ منهم : علاء الدين علي بن محمد بن نصرنا وزير صاحب حماة .
شمس المُلِك صاحب ما وراء النِّهر .

نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمسُ الملك صاحب ما وراء النهر كان من أفاضل الملوك

عِلْمًا ورأيًا وحزمًا وسياسةً وكان حَسَنَ الخطِ كُتِبَ مُصْحَفًا ودرس الفقه في دار
الجوزجانية . وخطب على منبر سَمَرْقَنْد وبُخَارَى وعجب الناس من فصاحته وأملى الحديث عن
الشریف حَمْدِ بن محمد الزُّبَيْرِي وكتب الناس عنه وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .
المقدسي النابلسي الشافعي .

نصرُ بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي
الشافعي شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف منها " كتاب الحجَّة على تارك المَحَجَّة "
وهو مشهورٌ مَرُويٌّ و " الانتخاب الدمشقي " وهو كبيرٌ في بضعة عَشَرَ مجلدًا و "
التهذيب في المذهب " في عشر مجلدات و " الكافي " في مجلد ليس فيه قولان ولا وجهان تفقه
به جماعةُ دمشق وتوفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب الصغير .
البازيَّاء .

نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازيَّار مولده بحلب ومنشأه بدمشق كان مُعَلِّم كُتَّابٍ
ومَدَحَ الوزير المَزْدَقَانِي وزير صاحب دمشق بقوله :
تجافى الكَرَى ونَبَا المَرْقَدُ ... وقلَّ مُعِينُك والمُسْعِدُ .
لقد كنتُ أطمع في زَوْرَةٍ ... من الطَّيِّف لو أنني أرقُدُ .
وصفراء كالتبر كَرَخِيَّةٍ ... يطوف بها شادنٌ أغيد .
جلا الصبحَ وهنأ بالألأئها ... فصُبحُ الذِّدَامِي به سَرَمَد .
ومنها في المدح .

أيا ابن الذين بَدَنُوا في العُلى ... منازلَ من دونها الفَرْقَدُ .
فَأَدَّيُوا لمن قَهَرُوا ذكره ... فإن قيل أَفَدَّيُوا فقد خَلَّيُوا .
وقال في الوزير المحيى ابن الصوفي عند فتكه بالباطنية سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث
وعشرين وخمسائة : .

أطَيفُ المالكية زار وَهَنًا ... حَمَاكَ الغَمَضَ أم داءٌ دفينُ